

٩

العقيدة الأصولية والتنظيم البدعي

في الشروع على أصل التشبيع والتبديع

للقاضي العلامة
صلاح بن أحمد فليته

مكتبة التراث الإسلامي
صعدة

مكتبة الحقوق محفوظة ومجلة

الطبعة الثانية

٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ



مكتبة التراث الإسلامي

الجمهورية اليمنية - صعدة - مفرق الطلح

تلفون: ٥١٢٩٠٧ - ٥١٣٨٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ولمعرفة الشرائع والأحكام وأوضح لنا سبيل الهدى وحذرنا عن سلوك سبيل الغي والردى، تقدس بالكبرياء والجلال وتنزه عن مشابهة الأشكال والأمثال، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تنزه جل وعلا عن صفات النقص من إجبار العباد والرضاء بالفساد.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث بالكتاب الكريم والمنعوت فيه بالخلق العظيم صلى الله عليه وآله وسلم صلاة دائمة النماء تملأ الأرض والسماء وعلى آله العظماء والصفوة الكرماء وبعد.

فإن من أعظم الواجبات وأجل المفروضات معرفة

صانع المخلوقات وباري الأرض والسموات لأنه لا يتحقق إسلام الإنسان وإيمانه إلا بعد أن يعرف الله تعالى ولأن معرفة الله هي الأساس الذي تقوم عليه الحياة الروحية كلها ومنها يتفرع التصديق بالأنبياء والرسل وما يتصل بذلك من الإيمان بالوعد والوعيد وبما جاءت به الرسل من الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبها تشعبت المعارف بعلم ما وراء الطبيعة من الملائكة والجن وعنها انبعثت معرفة الحياة وما تنتهي إليه من الموت والحياة البرزخية والأخروية من البعث والنشور والحساب، واستحقاق الثواب والعقاب.

نعم إن القرآن قد أرشدنا إلى تقويم الأفكار ودعانا إلى حسن التأمل وإمعان الأنظار، ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة﴾، ﴿قل انظروا ماذا في السموات والأرض﴾، ﴿أو لم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض إلا بالحق﴾ فأمرنا بالتفكر وحسن النظر والتدبر في معرفة دقائق حكمة الله وأسراره في ملكوت السموات والأرض تحصيلاً لليقين، وتباعداً عن الشك والارتياب، وعن التقليد المذموم الذي لا يجوز سلوكه ولا اعتماده في أصول الدين، وكان

الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يرشد الناس ويحثهم على معرفة الله، ولقد جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يسأله عن أفضل العمل فأجابه رسول الله (ص) بقوله: «العلم بالله» فسأله ثانياً، فأجابه بالعلم بالله فقال: يا رسول الله أسألك عن العمل فتجيب العلم بالله؟ فقال (ص): «ويحك إن قليل العمل مع العلم كثير وكثيره مع الجهل قليل» أخرجه فخر الدين العنسي في المحجة، وأخرجه السمان والدواري وغيرهم.

وجوب معرفة الله سبحانه:

واعلم أن معرفة الله تجب عقلاً وشرعاً.

أما العقل فهو يوجب عليك معرفة المنعم عليك لتعرف الغرض بالنعمة حيث يحتمل أن هناك طلب مكافأة والمكافأة واجبة عقلاً، فبعد أن تعرف أنه خلقتك من العدم وخرجك إلى الوجود وتلك هي أصل النعم وأعظمها، ثم انت تتلقى كل وقت نعماً لا تحصى وانت مع ذلك لا تأمن أن تكون مطالباً بشكرها مع ذلك فالعقل يقضي بوجوب معرفة ذلك المنعم لتؤدي شكره الواجب، ولأن كفران

النعم قبيح عقلاً فالجهل بالمنعم قبيح والإخلال بالشكر كذلك قبيح.

وأما الشرع فالقرآن قد تضمن كثيراً من الآيات التي تثير العقل على التفكير والنظر المؤدي إلى معرفة الله، وقد نصب الله دليلاً على معرفته بما أبدع الله من عجيب مصنوعاته، وغرائب حكمته ومختلفات مخلوقاته، ودلنا على أسرار حكمته ليكون ذلك طريقنا إلى معرفته التي تجب على كل مكلف وقد أرشد الله العقول إلى التفكير وأمر بذلك وأوجبه لازماً. فقال تعالى: ﴿قُلْ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ إلى غير ذلك، منها ما هو بلفظ الأمر المفيد للوجوب، وما هو بلفظ الاستفهام الإنكاري، وما هو بلفظ التخصيص والحث وغيرها مما هو مثير لدقائق العقول والكاشفة للعقول.

ومن العجب أنك ترى كثيراً يعرضون عن التدبر والتفكير وهم من العقلاء الأذكياء، وما سبب ذلك إلا أنه خيم عليها الجهل والضلال، فمنهم الذين يجحدون نعمة العقل ولا يستعملونه فيما خلق لأجله، ويغفلون عن آيات

الله ويتركون حجة العقل المنيرة، وهم المجبرة على اختلاف طوائفهم، وقد عابهم الله وجعلهم في موضع التحقير والازدراء قال الله تعالى: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ حتى أن تعطيل العقل عن وظيفته يهبط بالإنسان في مستوى أَرذل من مستوى الحيوانات حتى يحول بينه وبين النفوذ إلى الحقائق في الأنفس وفي الآفاق، أولئك كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.

إن العقل هو الذي يميز بين الحق والباطل، ويفرق بين الحسن والقبيح، بل إنه الفارق بين الإنسان والحيوان، وبالعقل حسن من الله أن يكلف عباده بأنواع التكاليف ليتوصل المكلف بذلك إلى سعادة الدنيا والآخرة، وبه يتميز ويمتاز من استعمله عن غيره من الإنسان البشري الذي نبذه وراء ظهره ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

امتياز النظر الفكري عن غيره

إن الله سبحانه قد أعطى الإنسان الآلة القوية التي بها

يدرك الحقائق وهو العقل الذي يضمن لصاحبه سعادة الدنيا والآخرة، وهو به غني عن أنظمة البشر وتفكيرهم، ولن يكون المخلوق بأعظم من الخالق فقد ركب لكل إنسان عقلاً ليمتاز به عن غيره ويعتمد عليه في عملية التفكير، وما ينتجه العقل عند الجميع هو شيء واحد وهو الفطرة التي فطر الناس عليها لا تختلف ولا تتحول في نظر العقل إن استعمل صحيحاً وهي فطرة الإسلام التي هي نظام شامل لحياة الإنسان وتضمن له السعادة الأبدية، سعادة الدنيا والآخرة ولقد أثنى الله على الذين يمعنون النظر في الحقائق ويميزون بين الأشياء المتضادة بعد البحث والانتقاد فيأخذون الأحسن ويدعون غيره فقال تعالى: ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾ إنه العقل الذي يميز بين الأشياء فيدرك الحسن منها والقيح، وهو آلة عظيمة، والإنسان به إنسان بشري يوجد به قيمته ويظهر حليته وإنسانيته وهو حكمة بالغة أوجده الله في الإنسان، وهو أعظم حجة عليه، ولذا قال بعضهم: إنما سمي العقل عقلاً لأنه يعقل صاحبه عن المهالك العاجلة والآجلة وبه الكفاية في التنوير والهداية.

مسئولية العقل:

اعلم أن الله جعل الإنسان الفرد مسئولاً عن أعماله في الدنيا والآخرة حيث أنه قد أعطى عقلاً يميز به بين ما يضره وما ينفعه، وكل امرء بما كسب رهين لذلك فيجب عليه أن ينظر ويفكر فيما تحمّل من تلك المسئولية ولذا عفى الله عن الطفل والمجنون لأنهما فقدا قدرتهما على التفكير السليم، وكما رفعت المسئولية عن الخطأ والنسيان قال تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا﴾.

قال بعضهم ان التفكير له أساليب مختلفة: التفكير التأملي، والتفكير العلمي، والتفكير النقلي، والتفكير الخرافي، والمطلوب هنا هو التفكير التأملي لأن الخرافي غير صحيح، والنقلي هو التقليد، والتفكير العلمي هو خاص بقضايا علمية.

فالتفكير التأملي النظر والتدبر عن حقائق الأشياء وموضوعاتها فأولها: النظر في ذاته ومن أوجدها ووجود ذاته على أبلغ الكمال، والنظر فيمن أوجده من العدم، ولا زال يسدي إليه جلائل النعم التي يقضي العقل بوجوب

شكر تلك النعم التي تعقبت نعمة الوجود من النعم التي لا تحصى فلذا قال بعض العلماء: العقل بقضيته المبتوتة وطبيعته الأصلية يقضي بشكر المنعم، وصحة شكره مرتبة على معرفته ومعرفته، مترتبة على النظر والتدبر والتفكر في المخلوقات، ولا طريق إلى معرفة الله إلا بالنظر في مخلوقاته وكل ذلك بواسطة العقل.

طريقة النظر:

إن العقل إذا فكر في المخلوقات وتغيراتها ولزومها للزيادة والنقصان والتحولات يحكم حكماً قاطعاً بأنها مخلوقة ومحدثة، وأنه لا بد لكل فعل من فاعل، وأن الفعل المحكم دليل على قدرة الفاعل وعلى أنه حكيم وعليم، والقدرة والعلم يقضيان بوجود الفاعل وحياته وهذه القضية عقلية مبتوتة ضرورية لأن غير القادر كالجماذ ونحوه لا يقدر على صنع شيء فتأمل تصب.

غاية التفكير:

إن غاية التفكير وفائده وثمرته لَمِنَ أجل الغايات التي

يريدها الإسلام حيث أن العقل يستعمل وظيفته التي هي النظر والتأمل والتفكير لهداية الإنسان إلى قوانين الحياة وعلل الوجود وسنن الكون وحقائق الأشياء، وهذه الأشياء هي التي تكشف عن مبدع الكون وخالقه، ولناخذ برفق إلى هذه الحقيقة الكبرى حقيقة المعرفة بالله تعالى وأن معرفة الله هي نتيجة عقل ذكي مُلهم وثمرة تفكير عميق مُشرق، قد استنار بنور الهداية واستضاء بمصباح الهدى النبوي الشريف، وإذا تأملت لمعاني صرائح القرآن الإلهي فلا بد أن تسمو إلى أعلى درجات المعرفة وبراهين القرآن الساطعة والحجج البالغة، وإذا لم يخضع العقل لبراهين القرآن ويذعن مصداقاً فإنه لا يقبل أي برهان، وانحط الى اسفل درجة من الخذلان، بل يصير صاحبه مشابهاً للحيوان او اسفل من ذلك ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾.

العالم محدث:

وقد عرف هذا كل عاقل أن العالم محدث لما اشتمل عليه من التركيب العجيب، ومن الزيادة والنقصان وتعاقب الليل والنهار، ومطالع الشمس والأقمار، وما فيه من

الحركات والسكون والتغير والتحول، وما فيه من النباتات
وتغير أحوالها، وما فيه من الحيوانات على تعدد أشكالها
وغير ذلك من دلائل الحدوث وذلك يدل دلالة قاطعة لا
ريب في ذلك ولا شك، وأن العقول على مختلف
اتجاهاتها وتنوع تفكيراتها تكشف عن دقائق الحكمة الباهرة
واسرارها البالغة في مخلوقاته وتقف بالإنسان أمام أسرار
عظيمة من الحكمة والإتقان قال تعالى: ﴿وفي الأرض آيات
للموقنين﴾ وقال تعالى: ﴿وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾
والآيات كثيرة ومعروفة ولا نطيل الكلام بإيراد ذلك؛ لأن
المقصود هو الاختصار ولأن الله سبحانه قد أمد الإنسان
بوسائل العلم وإمكان العمل وسخر له ما اودع في هذه
الأرض من معادن وكنوز وأشجار، وما فيها من الأنعام
وغيرها مما يؤكل ويركب ويتوصل بها إلى غايات من
المنافع وكل هذا يدل على حدوث العالم وعلى محدثه
العليم القدير ﴿أفأبستم النار التي تورون أنتم أنشأتم شجرتها
أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين فسبح
باسم ربك العظيم﴾ سبحانه يا إله العالمين ما أعظم
قدرتك وتديرك وحكمتك التي عجزت الألسن عن الإفصاح
بأقل قليل من هذه الحكمة العظيمة ولا قوة إلا بالله.

التوحيد:

حقيقة التوحيد هو: اعتقاد أن الله واحد لا شريك له مع الإقرار باللسان بلفظ: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

وقال بعضهم: حقيقة التوحيد هو إثبات الوحدة لله تعالى في الذات والصفة، وأنه المتصف بصفات الكمال التي لا يشاركه فيها غيره.

وحقيقة التوحيد بالمعنى العام ما قاله أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه: «التوحيد ألا تتوهمه».

وهذه كلمة جامعة فمن تصوره أو توهمه فلم يوحد، وكلما توهمه المتوهمون أو تصوره المتصورون فالله خلافه قال بعض العلماء: «مشيت ألف فرسخ وسألت عالماً عن التوحيد والعقل فقال «التوحيد أن تعلم كلما حكاه الوهم فالله بخلافه، والعقل أدناه ترك الدنيا وأعلاه ترك التفكير في

ذات الله تعالى، ولا شك أنه لا يحصل المتفكر في ذاته على طائل بل يحصل له ضرر أكثر حيث أنه لا يقف على حقيقة، ولذا روي «من تفكر في المخلوق وحد ومن تفكر في الخالق ألحد».

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بصنعه يستدل عليه وبالعقل تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته، دليله آياته ووجوده إثباته ومعرفته توحيده، وتوحيده تمييزه من خلقه».

واعلم أن الوحدة لله ثابتة ذاتاً وصفة ووجوداً وفعلاً.

أما الوحدة الذاتية فلا متنازع التركيب في ذاته لأنه ليس بجسم ولا عرض كما بيناه.

وأما الوحدة في الصفة فلأنها تابعة لمرتبة الوجود وليس في الموجودات ما يساوي واجب الوجود في مرتبته الوجود.

وأما الوحدة في الوجود فلأنه قد ثبت أنه واجب الوجود قديم وليس له ند ولا شبيه.

وأما وحدة الفعل فلأنه موجد الممكنات وصانع المخلوقات من العدم ولا يقدر على ذلك إلا هو.

الله حي موجود:

هو حي موجود بأبلغ عبارة، حياة أزلية ووجود أزلي والحياة والوجود متلازمان فلا حياة إلا في موجود قال تعالى: ﴿الله لا إله إلا هو الحي القيوم﴾ وقال: ﴿وهو الحي لا إله إلا هو﴾، وقال: ﴿وتوكل على الحي الذي لا يموت﴾ فحياة الله كاملة أزلية وليست مشروطة بوجود أسباب ولا غير ذلك هو الأول والآخر والباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم.

ان الله حي لذاته صفته ذاتية، فحياة الله مصدر الحياة وهو واهبها لكل حي، والبرهان على وجود الله هو هذا الكون وما يحدث فيه من تعاقب الليل والنهار وطلوع الشمس والأقمار والنجوم ونزول الأمطار وغير ذلك من الحوادث اليومية التي يعجز عن وصفها وتعدادها كل إنسان، وكل هذه الموجودات تدل على أنه قادر حكيم وعالم بكل شيء قادر على كل ما يمكن إيجاده وعالم بكل المعلومات وبما يصح أن يكون معلوماً قال تعالى: ﴿وعنده

مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ﴿ صدق الله العظيم .

الله سميع بصير:

الله سميع بصير بمعنى: عالم يعلم المسموعات ويعلم المبصرات (لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء)، (يعلم خائنة العين وما تخفي الصدور)، (يعلم سركم ونجواكم ويعلم ما تصنعون)، فالله يوصف بأنه سميع بصير بمعنى أنه عالم بكل شيء يسمع دبيب النملة في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، لا يشغله عن ذلك شاغل ولا يحول دونه حائل، يسمع لا بجارحة ويعلم ويبصر لا بآلة ولا جارحة، فسمعه علمه وبصره اكتشافه قال تعالى: ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سُرَهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾ أي يعلم سرهم لأن السر لا يسمع والدليل على ذلك العقل والنقل.

أما العقل فلأن من ضروريات الإله القادر الذي خلق العالم بما فيه أن يعلم الأصوات والمشاهدات، أي يعلم

علماً كشفياً حقيقياً لأنه الخالق لها والمدير لها ولو خفي عليه شيء مما خلق لتطرق إليه العجز والجهل وتقدس الله عن ذلك .

وأما النقل فقد ثبت بالآيات الكثيرة أنه محيط بكل شيء قال تعالى: ﴿لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾. قال أمير المؤمنين عليه السلام: «يخبر لا بلسان وأصوات ويسمع لا بخروق وأدوات ويقول لا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر ويرضى من غير رقة ويغضب من غير مشقة يقول لما يريد كن فيكون لا بصوت يقرع ولا نداء يسمع وإنما كلامه فعله وفعله إنشاءه ولم يكن قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً كان إلهاً ثانياً» الخ كلامه عليه السلام.

إرادته ومشيعته:

الله يوصف بالإرادة والمشية والمحبة والرضا والكراهة والسخط والمقت والغضب وقد صرح بذلك القرآن العظيم ومعرفة المراد من ذلك واجب .

فإرادة الله تعالى: إرادة حتم وخلق وإحداث وخبر وأمر ووعد ووعيد فأرادة الله للكائنات خلق وإحداث قال تعالى: ﴿يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم﴾، إرادة خبر وحكم ووعد قال تعالى: ﴿يريد الله ألا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم﴾، إرادة حتم وقضاء نافذ ووعيد قال تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾، إرادة خبر وحكم وحتم ووعد وهكذا غير ما ذكرنا من الآيات على هذه المعاني.

نعم فأرادة الله في أفعاله هو الخلق والإحداث مع علمه بالمصلحة في إحداثه، ولا يخلق شيئاً إلا لعلمه باشتمال ذلك على المصلحة فما علم الله في إيجاد مصلحة أوجده تعالى، والإيجاد هو الإرادة.

والمصلحة قد تتعلق بالأزمان فعند أن يكون المصلحة في إيجاد شيء أوجده من نزول الأمطار، وصلاح الأثمار والزروع، والخصب والجذب وإرساله الرياح وخلق ذكر وأنثى، ونزول الأمراض والأعراض والأسقام والعافية والصحة والفقر والغنى إلى غير ذلك ولا يشغله شأن عن

شأن، بيده الحول والقوة وبيده الخير وهو على كل شيء
قدير.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «مشيئته الإنفاذ
لحكمه، وإرادته الإمضاء لأمره، ومحبه ورضاه الحكم
بالثواب وكرهه وسخطه ومقته الحكم بالعذاب، وإرادته
لطااعته هو الأمر بها ونهيه عن الشيء، وكرهه لمعصيته
هو النهي عنها» كذا عند أئمتنا عليهم السلام.

هذا وإن شمول الإرادة وعموم القدرة لله سبحانه وتعالى
لصفة يعجز اللسان عن التعبير بما تقتضيه هذه الألفاظ من
الكمال ومظهر الإرادة والقدرة فيما نشاهده من المخلوقات
 وأنواع المختلفات وتدبير الأكوان في الأرض والسموات.

فسبحان الذي عجزت الأفهام عن تفسير كنه ذاته
وخرست الألسن عن الكلام في تفسير بالغ صفاته وتحيرت
الألباب دون الوقوف على حقيقة كماله ومعرفة كبريائه ولا
حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الله لا يشبه الأشياء

إن قلنا: إن الله عز وجل لا يشبه الأشياء أو لا يشبهه

شيء فهي كلمة جامعة لأصول التوحيد ولأسمائه الحسنی
فالله في ذاته وكمال صفاته لا يشبهه شيء ولا يشاركه
أحد في حد صفاته ﴿لم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الدل﴾، ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير﴾.

واعلم أن ذات الله تعالى مخالفة للذوات جميعاً مخالفة
ظاهرة حقيقية والعقل يقضي بذلك ضرورة لأن مرتبة
الخالق غير مرتبة المخلوق.

والغيرية المطلقة تقتضي المخالفة في جميع الصفات،
فالخالق لا يشبهه شيء من مخلوقاته لا في الذات ولا في
الصفة، فلذا قال بعض العلماء: «ومما لا شك فيه أنا
نحتاج في وصف الخالق ومعرفة الصفة إلى ألفاظ ومعان
تختلف عن وصف المخلوقات في العالم، فوصف الخالق
غير وصف المخلوق والمخلوقات، وأن نظرية الإسلام إلى
أن للكون خالقاً واحداً متصفاً بجميع صفات الكمال تدعو
إلى أن نجله عن التشبيه ونقدسه عن التجسيم وننزله عن
صفات المخلوقين وتطابق هذه القضية العقلية أدلة الكتاب
والسنة قال تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع

البصير﴾، وقال تعالى: ﴿يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً﴾ صدق الله العظيم.

الله لا يرى بالأبصار

الله سبحانه وتعالى عن أن يدركه بصر لا في الدنيا ولا في الآخرة لأنه يُرى إلا ما كان جسماً أو عرضاً ولنا على ذلك دليل العقل والنقل.

أما العقل: فإننا نجد بالضرورة أن الرؤية مختصة بالأجسام والأعراض ولا مجال للعقل في غير ذلك فهو يحكم بذلك حكماً قاطعاً أنه لا يمكن ذلك وقد حكم العقل بأن الله ليس بجسم ولا عرض؛ لأنه لو قدر ذلك لكان الله من الأجسام والأعراض ولو أنه قدر ذلك لكان من جنس ما يرى وحكم عليه بالحدوث، وقد قضى العقل أن الله لا يشبه الأشياء، ومن صفات المخلوقين أن الأبصار تدركهم وقضى العقل أنه لا يرى شيء إلا في جهة، ولو قدر أنه يرى لانتقض كلما اختص به من صفات الكمال فثبت أن الله لا يرى لا في الدنيا ولا في الآخرة.

وأما النقل فقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك

الأبصار وهو اللطيف الخبير ﴿ فهذه الآية نص في المقصود وقوله تعالى لموسى عليه السلام: ﴿لن تراني﴾ بصيغة النفي المؤبد والآيات خارجة مخرج التمدح فلو قدر أنه يرى لبطل معنى الآية.

تنبيه

إن في الآية تنبيه وإشارة ظاهرة لطيفة تؤكد نفي الرؤية وتأييدها بقوله تعالى: ﴿وهو اللطيف الخبير﴾ أي لا تدركه الأبصار لأنه اللطيف، وهو يدرك الأبصار لأنه الخبير العالم المطلع على كل شيء ولو قدر أن يرى لبطل كونه لطيفاً خبيراً حيث أن ذلك خارج مخرج العلة، والآية خارجة مخرج المدح لتوسطها بين صفات المدح^(١).

أما من يقول أنه يرى في الآخرة مستدلاً بقوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ فنقول: إنه لم يفهم معاني القرآن ولم يتأمل لما يشير إليه في صريح ألفاظه ويرمز إلى خفي أسرارهِ فإنه يقول تعالى: ﴿ليس كمثله

(١) وهي قوله تعالى: ﴿بديع السموات والأرض﴾ الآية ههنا قبلها وبعدها: ﴿قد جاءكم بصائر من ربكم﴾ الآية.

شيء وهو السميع البصير ﴿ألا يعلم هذا القائل أنه قد أبطل معنى قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء﴾ لأنه إذا قدر أنه يرى فقد شابه المرئيات وأبطل قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ لأنها عامة فيلزم التخصيص لعمومها وانتقض الغرض بالوصف بها، وبطل المدح بها لأن تخصيص المدح يكون نقضاً وقال تعالى: ﴿فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الصاعقة بظلمهم﴾ فنسأل الذين يقولون: إن الله يرى يوم القيامة فنقول: لم أخذتهم الصاعقة رداً عليهم في سؤالهم هل ذلك عقاب على ممكن، أو لأنهم سألوا ما لا يجوز على الله فلا يمكن الجواب على هذا إلا أنهم ظلموا أنفسهم وتعدوا، فأخذهم الله بظلمهم حيث أنهم سألوا ما لا يجوز على الله، وأنهم عصوا بسؤالهم وقد علل ذلك بقوله بظلمهم، لأنهم ظلموا أنفسهم وتعدوا بهذا السؤال ولو كان الله يرى كان الجواب عليهم سيقع ما يطلبون في الآخرة ولا يستحقون الصاعقة لأنه عدل حكيم، تأمل.

ونعود إلى تحقيق الآية التي يستدلون بها وهي ﴿وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة﴾ فناصرة الأولى من النضارة وهي الحسن والجمال ﴿إلى ربها ناظرة﴾ أي منتظرة الرحمة

من الله تعالى والدليل على ذلك نضارة الوجوه لما يشاهدونه من مقدمات الرحمة والنجاة من النار، واستعمال ناظرة بمعنى منتظرة كثير في كلام العرب بل يكاد يقرب من الحقيقة لكثرة الاستعمال، كما يقال في عطف النظر، وورد في القرآن في كثير في المواضع قال تعالى: ﴿ما ينظرون إلا صحيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون﴾ وقال: ﴿وما ينظرون إلا صحيحة ما لها من فواق﴾ وقال: ﴿فناظرة بما يرجع المرسلون﴾. وقال الشاعر:

وجوه يوم بدر ناظرات إلى الرحمن يأتي بالخلاص

وذكر الوجوه دليل على أن المراد الانتظار لأن الوجوه لا تنظر.

ومما يدل على أن ناظرة في الآية بمعنى منتظرة المقابلة بالآيات التي بعدها وهي ﴿وجوه يومئذ باسرة﴾ حازنة كئيبه ﴿تظن أن يفعل بها فاقرة﴾ أي تعلم بنزول العذاب والفاقرة الداهية وهذا دليل واضح.

ومن الدليل النقلي قول أمير المؤمنين (ع): «ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس» وقوله عليه السلام: «ما وحد الله من كيفه ولا إياه عنا - أي قصد - من شبهه، ولا حمده

من أشار إليه وتوهمه، كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم
سواه معلول، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير» وروي
أن مسروقاً أتى عائشة فقال لها: هل رأى محمد ربه؟

ف قالت: يا هذا لقد قف شعري مما قلت ثم قالت:
ثلاث من حدثك بهن فقد كذب: من زعم أن محمداً رأى
ربه فقد أعظم الفرية على الله عز وجل، ثم قرأت ﴿لَا
تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾ ومن حدثك أنه يعلم ما
في غد فقد كذب ثم قرأت ﴿وما تعلم نفس ما ذا تكسب
غداً﴾، ومن حدثك أن محمداً كتّم شيئاً من الوحي فقد
كذب ثم قرأت ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من
ربك﴾ الآية.

وقال أمير المؤمنين (ع): «لا تحويه الأماكن لعظمته
ولا تدركه الأبصار لجلالته... الخ.

هذا وأما الحديث الذي رواه أبو هريرة: «سترون ربكم
كالقمر ليلة البدر» فقد فسره الأئمة بتعرفونه وتعلمونه إن
صح ولكنه حديث غير صحيح متناً وسنداً.

أما المتن فهو يقتضي التشبيه الممنوع عقلاً ونقلاً. لأن
فيه كاف التشبيه.

وأما السند فلأنه رواية الزهري وجريير بن عبد الله عن أبي هريرة أما أبو هريرة فقد اشتهر كذبه عند الصحابة قال: فيه عمر: أكذب الأحياء على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو هريرة الدوسي وضربه وقال: (لتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو لألحقنك بأرض دوس) وقال أيضاً: أكثر يا أبا هريرة وأحرى بك أن تكون كاذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. انتهى من أعلام النبلاء للذهبي والبداية والنهاية ومن شرح النهج.

وقال في تأويل مختلف الحديث: كان أبو هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذباً.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنه كذاب وقدحه بالكذب.

وكانت عائشة تنكر عليه فعله لتطاول الأيام بها وبه.

وفي الأحكام للسدي في ج ٢ ص ١٠٦: إن الصحابة أنكرت على أبي هريرة روايته وقالت عائشة: «لقد كان رجلاً مهذاراً».

وسبه عمرو بن عبيد وطمعن في روايته .

وكذلك المعتزلة كلهم لا يأخذون بأحاديثه اهـ .

وأما الزهري فكان من جنود الظلمة كان من جنود هشام بن عبد الملك وروي أنه من حرس خشبة زيد بن علي (ع) عند صلبه .

وأما جرير بن عبد الله البجلي فكان في صف معاوية في حرب صفين وكفى بهذا .

وهو حديث مصادم للقرآن والعقل ، وفي أصول الدين الذي لا يقبل فيه الأحادي وما كان كذلك يجب رده ، وهو من أحاديث الحشوية والأشعرية وكم لهم مثل هذا لإحياء مذهبهم ومعتقداتهم والله الموفق .

ولبعض العلماء كلام قويوم نورد منه زبداً قال : «يجب علينا أن نعلم أنه موجود لا يشبه الأشياء ، أزلي قديم أبدي ، غني حي قيوم ، عالم بكل معلوم ، قادر على كل شيء ، سميع بصير ، متفرد في وجوب وجوده كامل في صفاته ، لطيف خبير ، كما وصف نفسه في القرآن .

أما البحث عن كون الصفات زائدة على الذات ، أو هي

معان، أوان السمع والبصر بمعنى الإدراك أو عالم بالمسموعات والمبصرات وغير ذلك مما اختلف فيه النظر، وتفرقت فيه المذاهب في الأقطار، وجرى فيه الخوض والجدال بين العلماء الصغار منهم والكبار، من المعتزلة وغيرهم من الفرق مما ملئت به الأسفار فمما لا يجوز الخوض فيه، ولم يكلفنا الله بذلك، ولم يعطنا آلة نستعملها في ذلك بل خلق لنا عقلاً ندرك به ما كلفنا به، وما به صلاح أمورنا في دنيانا وديننا ومصالح ديننا ودنيانا، وما علينا إلا ما تبلغه عقولنا.

وقد دلنا الله على ما به تحصل المعرفة الواجبة وهو النظر في المخلوقات، وما اشتملت عليه من بديع الصنع وعجيب الخلق، وهو دليل عظيم يوصل العاقل اللبيب إلى معرفة الله حق معرفته، والعقل بطبعه الضروري وفطرته الشريفة عند التفكير في المخلوقات وعند مشاهدته لعظيم الحكمة في المصنوعات يعرف أن هذا لا يفعله ويخلقه إلا من اختص واتصف بالوجود والحياة والقدرة والعلم والقدم وغير ذلك من صفات الكمال على أبلغ الوجوه وأبلغ الكمال، والمخلوقات على عكس هذه الصفات موسومون بالعجز والضعف فقال تعالى: ﴿خلق الإنسان ضعيفاً﴾ وقال

تعالى: ﴿وَعَلَّمَ أَنْ فَيَكْمُ ضَعْفًا﴾ مع أن الإنسان أكيس المخلوقات وأعظمها حدة وفكرة وتطوراً وأقوى تصرفاً وهم لا يقدرّون على إيجاد شيء من العدم ولا منع ما قدر الله عليهم والله ولي التوفيق والإصابة إلى أقوم طريق وهو حسبنا ونعم الوكيل. انتهى الكلام في باب التوحيد.

حقيقة العدل هو: اعتقاد تنزيه الله تعالى عن فعل القبيح والعبث واعتقاد أن أفعال الله كلها حسنة، فكلما يصدر منه جل وعلا فكل ذلك حسن، ولا يفعل إلا ما فيه مصلحة في الواقع وفي نفسه الأمر، فمن اعتقد ذلك فهو يوصف بأنه عدلي وهو نسبة إلى القول بالعدل.

وحقيقته بالمعنى الأكمل قول أمير المؤمنين عليه السلام: «العدل ألا تتهمة» وهي كلمة جامعة لأنواع العدل وفنونه.

والدليل على أن الله عدل العقل والنقل.

أما العقل فإنه إذا ثبت عنده معرفة الله تعالى من أنه قادر عليم غني حكيم فإن العقل يحكم لا محالة أنه لا يفعل إلا خيراً، ولا يفعل قبيحاً ولا عبثاً لأن العالم الحكيم غني عن فعل القبيح والعبث لعلمه بالقبح وقبح العبث،

ومن كان عالماً بالقبيح وقبح القبيح وعالم بغناه عنه فإنه لا يفعل قطعا يحكم بذلك عقل كل عاقل.

وأما النقل فقوله تعالى: ﴿وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما إلا بالحق ولكن أكثرهم لا يعلمون﴾ وقال تعالى: ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾، ﴿لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين﴾، ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه﴾ وقال تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم﴾، وقال تعالى: ﴿ولا يظلم ربك أحداً﴾، وقال تعالى: ﴿وما ربك بظلام للعبيد﴾ إلى غير ذلك من الآيات.

واعلم أن الله سبحانه وتعالى لا يقبل عمل عامل حتى يؤمن إيماناً صحيحاً، ويعتقد اعتقاداً صادقاً أن أفعال الله كلها حسنة ومشملة على الحكمة والمصلحة، وما لم يصل إلى هذا المستوى فإنه بحاجة إلى يقظة أكثر وفكر أكبر، حتى يصل إلى الاعتقاد الصحيح، وإن قلباً لم ير أثراً لله في مخلوقاته وأنها منوطة بحكمته والمصلحة لقلب أعمى غير

سليم قال تعالى: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور﴾.

ولقد عرفنا الله كثيراً من المصالح في المخلوقات في كثير من الآيات كقوله تعالى: ﴿وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها...﴾ الخ الآيات، وغيرها ومن تأمل ما في القرآن من الآيات الدالة على حكمة الله وحسن تدبيره عرف أن الله لا يفعل إلا ما هو حسن ومصلحة، ومن ذلك التكليف بالواجبات وفيها تعريض للمكلف على درجات عظيمة وسعادة دائمة لا تنال إلا به، وإذا كان التكليف والعمل يوجب السعادة الأبدية فهو حسن من الله تعالى.

أفعال العباد

إن الإنسان بعقله السليم كما يحكم أنه موجود يحكم على أنه مدرك لأعماله يتصرف فيها باختياره، وأن الأفعال الاختيارية لا تخرج عن الأكوان الواقعة بحسب مداركنا، وكما يشهد أنه مدرك لأفعاله الاختيارية سيدرك نتائجها بعقله ويقدرها بإرادته ثم يصدرها بقدرته واختياره وإنكار

ذلك مُسَارٍ لانكار وجوده، يشهد لذلك بديهية العقل .

ولا يمكن العاقل أن ينكر صدور الفعل الاختياري من فاعله إذ ذلك مشاهد بالضرورة يحكم بذلك الصبيان ينسبون ذلك إلى فاعله، ويشتقون اسم فاعله فيقولون: ضارب وقائم وداخل وخارج، ويمدحون على الحسن منها، ويذمون على القبيح منها، وقد يحاول أَرْضَاء شخص بفعل أو بأن يغضبه، وقد يحاول طلب رزق فيفوته، فيتخذ وسيلة أخرى وينظر ثانية فيعاود العمل بطريقة أقوم من الأولى، وقد يشتد غيظه على من حال بينه وبين ما يشتهي فينبري لمناضلته، وقد يفوز بفعل يمدح عليه، وقد يصدر عن ذلك قوة غيره فيعرف أن هناك قدرة وراء تدبيره، فالمؤمن كما يشاهد بالبديهية أنه في أعماله الاختيارية يتصرف فيها كما يريد من إقدام وإحجام .

قال العلماء في حقيقة الشكر: هو صرف العبد جميع ما انعم الله عليه إلى ما خلق لأجله .

وعلى هذا قامت الشرائع واستقامت التكاليف ومن أنكر شيئاً من ذلك فقد كابر عقله الذي شرفه الله به لفهم الخطاب في أوامره ونواهيه .

إن القرآن الكريم صرح بنسبة الفعل إلى فاعله خلافاً لما قضت به المجبرة الغوية من الجهمية والأشعرية التي هي في أقوالها وضلالها عمية، فإنها كابرَت عقولها وأنكرت الضرورة فجحدت أفعالها وحكمت بخلاف المعلوم، وجعلت المشاهد كالموهوم فنسبت أفعالها وتصرفاتها إلى الله الحي القيوم، ونزهت أنفسها ونسبت القبائح إلى ذي العزة والجلال، اقتداءً بالشيطان واحتذاءً بمقالة الشجرة الملعونة في القرآن، واتباعاً للهوى ﴿ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله﴾.

واعلم أنه يلزمهم أبطال التكاليف العقلية، وهدم الشريعة المحمدية وإبطال النبوات، وعبث الأوامر والنواهي الإلهية وفي هذا ما يكفي في الرد عليهم.

نتساءل معهم فنقول: المخترع من الأعمال الهندسية ومن الأعمال المخترعة بالأفكار التي يفوزون بها على غيرهم ويعطون الجوائز على عملهم أهو عملهم؟ أو هو من غيرهم؟ ولم يعطون الجوائز ويمدحون على ذلك؟ ولو قلت للمخترع: هذا ليس فعلك ولا استخرجته بتفكيرك. لغضب عليك واستجهلك وذلك غلط عليهم قطعاً.

وكذلك الناجحون في دراستهم وغيرها يعطون الجوائز ويمدحونهم على نجاحهم وهذا شيء واضح وإنما قصدنا لفت النظر إلى أعمال الإنسان وأنه الفاعل لها حقيقة وباختياره.

واعلم أن أعلى شبهه توردها القدرية المجبرة على اختلاف طبقاتها هو أن علم الله سابق وسائق لها ووجدوا أن علم الله لا يتخلف، وأنه قد كتب في اللوح المحفوظ كل عمل الإنسان، وهذا جهل وتهافت وعدم تحقيق لعلم الله.

فنقول: إنه لا شيء من العلم بسالب للاختيار؛ لأن العلم في الواقع تابع للمعلوم فإذا كان تابعاً فلا تأثير له، فعلم الله كاشف عن حقيقة ما يقع فهو سابق على المعلوم غير سائق، فإذا كان علم الله كاشف فقط فلا تأثير له لأنه عالم بما سيقع كعلمه بما قد وقع، وهو يعلم أن العبد يعمل باختياره كعلمك بأن الشمس تطلع كل يوم لا محالة وتغرب، وأنت تعلم أن فلاناً سيموت لا محالة وليس له أي تأثير، ذلك معلوم قطعاً.

وكذا قولهم: إنه كتب رزقه وعمره وشقي أو سعيد،

ليس ذلك بدليل لأن الله يعلم ما سيختار العبد وما تكون خاتمته إلى الجنة أو النار، فعلم الله يقال فيه: إنه لا يختلف، ذلك معلوم لأن الله قد علم بما سيكون على حقيقة ما يكون، فهو عالم أن العبد سيختار الإيمان في وقت ويخرج منه في وقت آخر، أو أنه يختار الكفر ثم يتوب، ويعلم خاتمته فمن يقول: إن الله خلق للكافر قدرة لا يقدر بها على الإيمان والعكس فنقول: إنا نشاهد من تغير حالته في حياته مرات من إيمان إلى كفر إلى إيمان ونقول: إن بلوى التقليد له أثر كبير فيمن اعتقد حقية المقلد فلا يمكن أن يخرج من ذلك، وقد يؤدي إلى جحد المعلوم عقلاً.

واعلم أن قوارع الحجج الدافعة والبراهين الساطعة تواجهه أباطيل العقول الضالة، فالقرآن بأكمله يرد شبههم الباطلة قال تعالى: ﴿سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا﴾ .. الآية، وقال تعالى: ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون﴾ صدق الله العظيم، وغيرها من الآيات كثيرة وكثيرة وقد نبهنا الله تعالى بآيات كثيرة أن الإنسان موكل إلى اختياره فمن شاء

فليؤمن ومن شاء فليكفر وقال تعالى: ﴿فَالْهَمُّهَا فَجُورُهَا
وَتَقْوَاهَا﴾، ﴿وَهْدِيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ وغير ذلك من الآيات
الكثيرة من نسبة كل عمل إلى عامله، وملنا إلى الاختصار
والأمر أوضح من الشمس فلا نطيل الكلام في ذلك.

والآيات التي يستدلون بها هي من المتشابهة التي يجب
ردها إلى محكم القرآن والعقل، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ
فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ﴾.

ومما يروى أن أحد المجبرة أتى إلى طبيب نصراني
ليداويه فلما أكمل العمل قال المجبري: إني أريد أن
أكافيك أيها الطبيب، والطبيب يعرف أنه من المجبرة.
قال: تفضل. قال: أسلم فقال الطبيب: الله يريد مني
الإسلام؟ فتحير المجبري ولكنه غامر صيانة لمذهبه. قال:
لا. فقال له الطبيب: فمن أحق بالاتباع أنت أو الله الذي
يريد مني ما أنا عليه ولا يريد لي الإسلام فبهت هذا
المجبري ولم يرد جواباً.

وهكذا المذهب السخيف الذي ينكره ويستقبحه كل
عاقِل. اهـ.

الوعد والوعيد

إن الله سبحانه وتعالى قضت حكمته أن يجعل داراً غير هذه الدار ليجازي فيها كل عامل بما عمل وذلك تبع للتكليف والقرآن يصرح بالدار الآخرة، والعقل يحكم بذلك، وتجد في القرآن آيات كثيرة تذكر البعث والنشور وتخوف بأحوال ذلك اليوم الموعود.

ويجب على الإنسان الإيمان بالبعث لأن في ذلك صلاح العقيدة، ولها شأنها من الصلاح والإصلاح في هذا الدار؛ لأن الإنسان إذا استقرت فيه هذه العقيدة وآمن بالبعث إيماناً صحيحاً فإنه يكثر فيه الخير والإحسان ويتباعد عن الشر والإفساد، ويكثر فيه الصلاح لأن الإنسان في كل عصر تغلب عليه الحياة الدنيوية وتغلبهم وتخدعهم بزخارفها ومتاعها الفاني فكثير ممن يغلبه هواه يعترهم الشك في البعث ودار الجزاء فلا يصدقون أنهم يبعثون بعد الموت ويحاسبون، إما لأن ذلك أمر لا تدعو إليه حاجة في نظره، وليس له دليل إلا الاستبعاد حيث أنه يشاهد أجسام الأموات تتفرق وتفسد وتفنيه الأرض فلا يكاد تسلّم عقولهم أن يصدقوا بعودته جسماً سوياً وإنساناً حيوانياً كما

كان لعدم معرفتهم بربهم وكمال قدرته ولأنه مخالف لعقولهم في مستوى تفكيرهم ومعتاد أفعالهم، وقد رد عليهم هذا الاستبعاد وقاس الإعادة بالبداية والإعادة أهون من البداية عقلاً فقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يَحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ومن لم يعرف الله وكمال قدرته لا يقر إلا بما يألّفه نظره ويعتاده؛ لأن المدار هو الإيمان واليقين بالله ومعرفة عدله وأنه لا بد من التناصف، وأنه يأخذ للمظلوم من الظالم حيث أنه جل وعلا خلى بينهم في هذه الدار فمن عدل الله التناصف والله الموفق.

لا شك أن الإيمان بالبعث يحتاج إلى عقل ذكي يفهم عن الله فهماً جيداً لأنه من الإيمان بالغيب ولذا كان للإيمان بالغيب مزية عظيمة ومدح الله المؤمنين بالغيب فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ أي لا يشكون ولا يرتابون ﴿أُولَٰئِكَ

على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ﴿﴾ فانظر هذا الآية التي ترتبت على الإيمان بالغيب .

ومما لا شك فيه بل تشهد له الضرورة عند كل عاقل عرف الله وعرف عدله وحكمته فإنه لا يخالطه ريب وكما روى لقس بن ساعدة فإنه عرف الله وعرف أن لله داراً غير هذه للمجازاة . اهـ والله الموفق .

المجازاة

إن الله بحكمته وعظيم فضله جعل الثواب لمن أطاعه والعقاب لمن عصاه .

وحقيقة الثواب هو: المنافع المستحقة على جهة الإجلال والتعظيم .

وحقيقة العقاب هو: الضرر المستحق على جهة الإهانة .

فيجب على كل مكلف اعتقاد ذلك والإيمان بذلك وهما معلومان من ضرورة الدين ويدل على ذلك العقل والنقل .

أما العقل فإن الإنسان العالم والجاهل له شعور خفي شبه الإلهام بأن وراء هذه الدنيا حياة أخرى تحقق فيها المساواة التي فقدت في الدنيا، وينال فيها الإنسان جزاء عمله حتى أن الله لو أنعم على الإنسان ما أنعم من المواهب العظيمة ثم تركه بعد ذلك سدى لكان من العمل الخالي عن الحكمة البعيدة عن العقل؛ إذ هو معرض في هذه الدار لكل مصيبة ومحنة.

ومع أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق بحكمته، وممكنهم وخلق بينهم ورفع الموانع حتى تمكن الإنسان من ظلم غيره، مع أن الله مع ذلك نهاهم عن التظالم، وفرض المجازاة وأباح لنا الانتفاع بكثير من المنافع من ذلك الحيوانات منها ما يذبح ومنها ما تحمل ومنها ما يعمل إلى غير ذلك من الفوائد العظيمة، وضمن لها العوض، وجعل بين المخلوقين من الجنس البشري وغيره فرقاً شتى متفاوتة في أكثر الأشياء فمنهم الفقير والغني، والصحيح والسقيم، والمعافى والعليل، وناقص الخلقة وكاملها، وتسخير بعضهم لبعض كما قال الله تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات

ليتخذ بعضهم بعضاً سخرياً ورحمة ربك خير مما يجمعون ﴿٤٠﴾
وقد شهدنا الكثير يموتون أو يقتلون وهم على ما هم عليه،
لم يقع تناصف ولا مساواة في هذا الدار ومن الإنعام ما
يذبح ويظلم وما يموت من الأمراض والأعراض ولم ينالوا
من العوض شيئاً، وقد تحقق عدل الله وحكمته وفضله فلذا
يقطع العقل بأنه لا بد من المجازاة والتناصف.

وأما النقل فقوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض ولا
طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من
شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾ وقوله تعالى: ﴿ونفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء
الله ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وأشرقَت الأرض
بنور ربها﴾ الآية وغيرها من الآيات ولما ذكر فإن العقل
يقطع بأنه لا بد من المجازاة والتناصف والمساواة لما
تحقق من حكمة الله وعدله.

وقال تعالى: ﴿ويوم نسير الجبال وترى الأرض بارزة
وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً وعرضوا على ربك صفاً
لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل
لكم موعداً ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه

ويقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
إلا أحصاها ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك
أحداً.

التخليد

آيات التخليد كثيرة ولا تخفى على ذي لب منها قوله
تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ
يَصْلُونَهَا يَوْمَ الدِّينِ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ﴾ وقال تعالى:
﴿وَأَمَّا مَنْ طَغَىٰ وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾
الآية، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾، ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿لَيْسَ
بَأْمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلَ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا
يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ وغيرها.

ومن السنة كثير وكثير فلا بد لنا أن نقضي بما قضى به
الكتاب والسنة ولا اعتماد على أقوال المضلين من المرجية
الغاوين، وغيرهم من الفرق الرادين لمحكم القرآن وسنة
الرسول الأعظم، وقد رد الله عليهم وأكذبهم بقوله تعالى:

﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به﴾ الآية السابقة لا يجد له هناك ولياً ولا شفيعاً ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾ لا حميم هناك ينفع ولا صديق يشفع ولا قوة تمنع أجارنا الله من عذابه ونفعنا بما علمنا من كتابه آمين .

الشفاعة

هي للمؤمنين زيادة في اكرامهم ، ولمن استوت حسناته وسيئاته أما العاصي فلا يستحق الكرامة لأن الشفاعة كرامة قال تعالى : ﴿والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم﴾ أي عاصم يمنع أو شافع يدفع وقال تعالى : ﴿وما للظالمين من أنصار﴾ وقال تعالى : ﴿ولا تنفعهم شفاعة الشافعين﴾ ، وقال : ﴿ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون﴾ ، وقال : ﴿وما هم عنها بغائبين﴾ ، وقال : ﴿ولا يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً﴾ ، وقال : ﴿ولا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ ، وقال : ﴿إن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين﴾ ، ولو كانت الشفاعة للعاصي لبطلت الموالاتة والمعاداة ولأن الشفاعة من اعظم

الإحسان، ومن يستحق الإحسان فلا يجوز معاداته لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الذي دلنا على مكارم الأخلاق، وعلى الإحسان لأهل الإحسان وغير ذلك ولا يقع من الله مناقضه الأدلة والله قد أمر بالمعاداة لأهل الكبائر وقد سخط الله عليهم، وماتوا وهم مسخطون ومن الله مبعدون، وقد غضب الله عليهم وحكم بالنار عليهم فتأمل قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ فهذه عبارة لا تختلف ولا تنقض بل هي عامة في الدنيا والآخرة، وذلك إذا مات الفاسق مصراً على ما هو عليه فقد جف القلم، ورفعت الصحف فلا خروج له عن هذه الصفة لعدم التدارك في الآخرة ولا يدخل الجنة إلا من رضي الله عنه وذلك معلوم عقلاً ونقلاً فتأمل. والله الموفق.

النبوة والامامة

واعلم أن أول مهمات الدين هو معرفة رب العالمين وذلك واجب على جميع المكلفين، لا يعذر عن ذلك أحد، وهو واجب عقلي كما قدمنا ذلك، وقد أكد الله

العقل بإرسال رسله تأكيداً للحجة كما قال تعالى: ﴿لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل﴾ وبينوا الشرائع الواجبة، وبينوا للناس ما نزل إليهم، وأوضحوا كل ما يجب على المكلف من تأدية شكر الله تعالى، وجعلهم رحمة للعالمين ينقذونهم من بحور الجهالات، ومفاوز الضلالات، ومما أوجب الله الإيمان بهم لتصديق نبوتهم وبما أنزل الله عليهم قال تعالى: ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾ فالأمر من الله يجب العمل به وقال تعالى: ﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كلا آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله﴾ الآية فيجب الإيمان بما ذكره الله وذلك من أركان الإيمان.

هذا وقد جرت عادة المؤلفين في هذا العلم أن يتبعوا ذلك بالنبوة والإمامة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعلوا ذلك من مسائل أصول الدين ولا شك أن ذلك كذلك وأدلة ذلك قطعية فسنشير إلى ذلك إجمالاً خوفاً من الإطالة فنقول:

نحن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبخاتم رسله
نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأنه بلغ الرسالة
وأدى الأمانة، وجاهد في الله حق جهاده، وعبد الله حتى
أتاه اليقين، أرسله الله وأيده بالمعجزات الظاهرة وأعظمها
وأفضلها القرآن الذي أيد الله رسالته به، وأعجز العرب بعد
التحدي على أن يأتوا بسورة من مثله، وأيده الله وأظهر
رسالته، وأعلا كلمته على جميع من حاربه وصد عنه ولا
زال بالنصر مؤيداً، وبالعز والظفر مسدداً في كل أوقاته،
حتى اختار الله له جواره فصلوات الله عليه يوم ولد ويوم
يموت ويوم بعث ويوم لقي ربه صلاة تترى دوام الدهر
وعلى آله الكرام الصفوة الأعلام.

ثم لم يمت صلى الله عليه وآله وسلم إلا وقد أقام
وصيه وخليفته مقامه، وهو سيد الوصيين علي بن أبي
طالب، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات
النعيم، الذي أيد الله الإسلام بسيفه، وهو أخو رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وأمينه وحبيبه وصفيه، وأفضل
الخلق بعده وله الفضائل الكثيرة التي لا تحصى ومناقبه لا
تخفى.

مساع أطيل بتفصيلها كفى مفخراً ذكرها مجملاً

فقام بالإمامة عند أن تمكن من ذلك، ولزمته الحجة، ولا زال مجاهداً للظالمين مبيناً للمفسدين، وله المقدمات التي لا تخفى على ذي حجا فجاهد في الله حق الجهاد وجاهد على تأويل القرآن كما جاهد في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تنزيله كما أمره حبيبه المصطفى إلى أن قُتِلَ مرضياً عند الله عمله، فصلوات الله عليه يوم ولد ويوم جاهد ويوم لقي الله تعالى.

ثم قام بعده ولده الحسن السبط وبعده الحسين السبط صلوات الله عليهما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيهما: «الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا وهما سيدا شباب أهل الجنة».

وقال فيهما: «من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني» أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس.

قال الإمام المهدي (ع): وهذا الخبر مما أجمعت عليه الأمة فيجب محبتهم وولايتهم كما يجب محبة فاطمة البتول الزهراء التي قال فيها أبو رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم: «فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها» أخرجه مسلم.

وأخرج البخاري: «فاطمة بضعة مني من أغضبها فقد أغضبني وهي سيدة نساء العالمين» صلوات الله عليها وعلى أولادها الطاهرين كما يجب محبة أهل البيت الطاهرين لقوله تعالى: ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ الآية صدق الله العظيم.

ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي» أخرجه أبو داود عن ابن عباس وفي المستدرک والترمذي. والبيهقي في الشعب وغيرهم.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

ويجب الاعتقاد بوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والقيام بذلك عند الإمكان وله مراتب، وبحسب الظروف والأوقات وأفضله الجهاد بالأموال والأنفس، ثم باللسان ثم بالجنان.

والأدلة على ذلك من القرآن والسنة ما لا يسعه المقام والأمر واضح عند من له بعض إلمام، والله سبحانه وتعالى قد أوضح لنا طريق الحق وسبيل الصدق وقال تعالى - على لسان رسوله - ﴿وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرَقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ صدق الله العظيم، وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى﴾، وقال الله لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يَغْنَوْا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِي الْمُتَّقِينَ﴾.

وقال تعالى: ﴿فَاعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى﴾ صدق الله العظيم.

وهو حسبنا ونعم المولى ونعم النصير نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يصلي على محمد وآله الطاهرين ويجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم ويجعله من العمل المقبول وأن ينفع به الطالبين وأن يحشرنا في زمرة محمد

المصطفى وآله الطاهرين آمين وصلى الله على محمد وآله
الأكرمين.

تم بحمد الله وتوفيقه. قال في الأم كان الفراغ من
جمع هذه الوريقات: ٦/ جماد الأول ١٤١٤ هجرية.

صلاح بن احمد فليته



الفهرس

٥	المقدمة
٧	وجوب معرفة الله سبحانه
٩	امتياز النظر الفكري
١١	مسئولية العقل
١٢	طريقة النظر
١٢	غاية التفكير
١٣	العالم محدث
١٥	التوحيد
١٧	الله حي موجود
١٩	الله سميع بصير
١٩	الارادة والمشيئة
٢١	الله لا يشبه الأشياء
٢٣	الله لا يرى بالأبصار
٢٤	تنبيه

٣٣	أفعال العباد
٣٩	الوعد والوعيد
٤١	الجزاء
٤٥	الشفاعة
٤٦	النبوة والإمامة
٥٠	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر



النَّظْمُ الْبَدِيعُ

في الروح على أهل النسيب والشرع

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين، وعلى آله
الطيبين الطاهرين وبعد:

فلقد اطلعت على قصيدة نشرت في الأيام القريبة من
قبل المتطرفين والمنحرفين عن مذهب الزيدية والشافعية الذين
يريدون تطبيق مبادئهم الهدامة بكل الوسائل بالكتيبات
والصحف والمجلات وشرائط المسجلات وهو في الواقع
والحقيقة من التفريق الذي نهى الله تعالى عنه، ومن محاولات
اطفاء نور الله الذي غرسه في أهل البيت عليهم السلام،
واتباعهم رضي الله عنهم.

فعند الإطلاع رأيت أنه يجب الجواب والدفاع وسأكتب
للمطلع أبياتاً من القصيدة التي يلزم الجواب عليها وليظهر
للمطلع المناقضات فمنها قوله يريد القرآن الكريم:

أنت الذي يا رب قلت حروفه
ووصفته بالسوْعظ والتيان
ونظمته ببلاغه أزيله
تكيفها تخفى على الأذهان
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه
من قبل خلق الخلق في أزمان
فأله ربي لم يزل متكلماً
حقاً إذا ما شاء ذو إحسان
نادى بصوت حين كلم عبده
موسى فأسمعه بلا كتمان
وكذا ينادي في القيامة ربنا
جهراً فيسمع صوته الثقلان
أن يا عبادي أنصتوا لي واسمعوا
قول الإله المالك الديان
هذا حديث نبينا عن ربه
صدقاً بلا كذب ولا بهتان
لسنا نشبه صوته بكلامنا
إذ ليس يدرك وصفه بعيان

ومنها:

سبحانه ملكاً على العرش استوى
وحوى جميع الملك والسلطان

ومنها:

من قال إن الله خالق قوله
فقد استحى عبادة الأوثان
من قال إن حروفه مخلوقة
فالعنه ثم اهجرة كل أوان

ومنها:

قل غير مخلوق كلام إلها
واعجل ولاتك في الإجابة وان
وكلامه صفة له وجلالة
منه بلا أمد ولا حدان

ومنها:

الله قد علم السعادة والشقا
وهما ومنزلتهما ضدان

لا يملك العبد الضعيف لنفسه
رشداً ولا يقدر على خذلان
نَفَذَتْ مشيئته بسابق علمه
في خلقه عدلاً بلا عدوان
ومنها:

والله أكبر أن تحد صفاته
أو أن يقاس بجملة الأعيان
ومنها:

والله يومئذ يجيء لأرضنا
مع أنه في كل وقت دان
الله يومئذ نراه كما نرى
قمرأ بدا للست بعد ثمان

ومنها:
ودخول بعض المسلمين جهنماً
لكبائر الآثام والطغيان
والله يرحمهم بصحة عقدهم
ويبدلوا من بعد خوفهم بأمان

وشفيهم عند الخروج محمد
وطهورهم في شعبة الحيوان
حتى إذا طهروا هنالك أدخلوا
جنات عدن وهي خير جنات
فالله يجمعنا وإياهم بها
من غير تعذيب وغير هوان

ومنها:

لا تعتقد دين الروافض إنهم
أهل المحال وشيعة الشيطان
إن الروافض شر من وطيء الحصى
من كل طائفة ومن إنسان
مدحوا النبي وخونوا أصحابه
ورمواهم بالظلم والعدوان
حبوا قرابته وسبوا صحبه
فإدان عند الله منتقضان
وأجل الصحب صحب محمد
بدمي ونفسي ذلك الرجلان
ثم أطال المدح فيهما وفي عائشة وفي العشرة إلى قوله:

عما جرى بين الصحابة في الوغى
بسيوفهم يوم التقى الجمعان
فقتلهم منهم وقتلهم لهم
وكلاهما في الحشر مرحومان
ومنها:

نَقْضُ الوضوء بقبلة أو لمسة
أو طول نوم أو لمسة لختان
ومنها:

هم يسمعون كلامه ويرونه
والمقلتان إليه ناظرتان
يبدو بوجهه لا يحد بصورة
ولربنا عينان ناظرتان
وله يدان كما يقول إلها
ويمينه جلت عن الأيمان
كرسيه وسع السموات العلى
والأرض وهو يضمه القدمان
الله يضحك لا كضحك عبيده
والكيف ممتنع على الرحمن

والله ينزل كل آخر ليلة

لسمائه الدنيا بلا كتمان

فيقول هل من سائل فأجيبه

فأنا القريب أجيب من ناداني

إلى آخرها وهي طويلة لا حاجة إلى إيراد ما لا يجب
الجواب عليه ولقد أكثر من السباب والتعريض بالزيدية لأنه
يعتقد أن الزيدية هم الروافض وكما هو اعتقاد من هو على
طريقه .

ونقول لهم: (إنما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون) أما
الرافضة فهم الذين رفضوا الجهاد مع الإمام زيد بن علي عليه
السلام وروى في ذلك خبراً عن آبائه عن جده عليهم السلام
وقال لهم لما امتنعوا من الجهاد معه: اذهبوا فأنتم الرافضة
بعد أن روى لهم الخبر عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنه سيأتي قوم لهم
نيز يقال لهم الرافضة يرفضون الجهاد مع أهل بيتي . فقال:
اذهبوا فأنتم الرافضة . أما الزيدية فهم الذين نصره وجاهدوا
معه وسموا زيدية آنذاك .

وقد روى ذلك الصديق والعدو منهم ابن تيمية فإنه قال
ما معناه: افرق أصحاب زيد إلى زيدية وهم الذين نصره

إلى آخره . وغيره من المؤرخين .

أما سب الصحابة فإن أعداء الزيدية يرمون الزيدية بذلك افتراء وكذباً لأغراضٍ وهناتٍ وهم أعدل من غيرهم في شأن الصحابة وغيرهم لأنهم يحكمون بحكم الله ولا يسبون أحداً من الصحابة إلا من ظهر كفره أو نفاقه بالرواية الصحيحة عند اللزوم ولأن عند الزيدية أن الصحبة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تكسب عصمة عن المعاصي والقرآن يشهد بذلك لم يكن بين الله وبين أحد من خلقه هوادة في حمى حرمه الله على العالمين لا نبياً ولا وصياً ولا غيرهما، هذا ولم يرد اسم الرفض من كتاب ولا سنة ولا لغة عربية أنه يطلق على من سب صحابياً وإنما هو اسم مصطلح اختاره الأعداء وجعلوه اسماً لمن عاداهم ورمزاً لمن سب الصحابة تبعاً لأهواء وأغراض وأهداف يعرف هذا كل من له أدنى مسكة في العلم . وأما سبه لمن قال بخلق القرآن فقد باء بإثم ذلك لأنه سب لأكثر المسلمين والله على الجميع بالمرصاد وهو الحكم العدل والله ولي التوفيق .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على محمد وآله

هذا جواب القصيدة النونية القحطانية وقد ابتدأت بالتوسل والدعاء وفي ذلك براعة الاستهلال كما لا يخفى على اللبيب نفع الله بها:

الحمد لله عظيم الشأن

حمداً يفي بالبر والإحسان

هو خالق هو رازق هو عالم

قد فاض بالخيرات للإنسان

وهو المجيب إذا دعاه عبده

وهو اللطيف يمن بالغفران

إنني إليك إلهنا متوسل

بصفاتك الحسنى وبالقُرآن

يا عدتي يا مؤنسي في وحشتي
بك ألتجى من لمة الشيطان
أنت الذي صورتنى وهديتني
أنت الذي وفقت للإيمان
أنت الذي نورت قلبي بالهدى
وجبوتني بالفضل والإحسان
فاقبل إلهي توبتي وتضرعي
أصلح لي الأعمال طول زمانى
يسّر بآيات المثانى مطلبى
واشدد بها أزرى وأصلح شانى
واكشف بها ضرى وفرج كربى
وادفع بها همى ومن عادانى
واشرح بها صدرى وأخلص نيتى
واعصم بها قلبي من العصيان
يسر بها أمري وشرف همى
واعطف علي برحمة وحنانى
أنزل على الأعداء بأساً عاجلاً
واضرب ببطشك كل من ناوانى
واغفر ذنوبى إن عفوك شامل
واستر عيوبى عن بني الإنسان

يا أيها الإنسان فكر ما جرى
في هذه الأوقات والأزمان
قد غيرت أحوالنا وصفاتنا
وتنكر المعروف في الأوطان
وتبدلت عزماتنا بجمودنا
وتغيرت سبل الهدى بثوان
واستفحل العصيان في أوطاننا
واستبدل المعروف بالنكران
ظهر الفساد من الخنا وفواحش
وكبائر الآثام والطغيان
ولقد أتى متدخلون بمذهب
يرمي الأولى بالزور والعدوان
قد أوجدوها بدعة في ديننا
بمذاهب وتفرق وشنان
ونعينهم بتفرق في صفنا
وتمزق بالبغض والإدهان
ما كان ذلك مطلباً لإلهنا
قد قال واعتصموا عرى الإيمان
أخذ العدو ونال منا فرصة
واستهدفونا حيلة الشيطان

قد لبسوا خدعوا بذلك شبابتنا
 والجاهلين لمقصود الديان
 سبوا أوائلنا وأتباعاً لهم
 قد بدعوا كذباً بلا برهان
 ولقد سمعت قصيدة نونية
 قد شابهها قول من البهتان
 ألفاظها تنبي عن الجبر الذي
 قد قاله من باء بالخسران
 ومقالة التشبيه والتجسيم وال
 قول الشنيع يجيء بالإعلان
 أيصح تجويز القبيح لربنا
 استغفر الله العظيم الشان
 الله كلفنا ومكننا لما
 شناه من شر ومن إحسان
 لو كان تقديراً لما نال الفتى
 ذم ولا مدح كما الألوان
 إذ كان فعلك أنت فيه مسير
 حاشاه من جبر ومن نقصان
 وَلَكَّانَ بَعْثَةُ أَحْمَدٍ عِثْأُ فَمَا
 تغني بفائدة ولا حرمان

هذي المقالة خزيها وشنارها
قد كاد منها تكسف القمران
حاشاه من حكم بظلم عبيده
وهو الغني المالك الديان
وصفات ربي جل قدراً إنها
ليست كما قد قاله القحطاني
فكلامه متناقض متدافع
واه العُرى متزعزع البنيان
نستغفر الله العظيم فلإننا
للذنب نعمل زينة الشيطان
أتقيس ربك في الكلام بخلقه
دوراً نطقت بدون ما برهان
إن القياس بدون وجه جامع
لغوٌ ورد النص حكم ثان
إفكاً يقول بعجزه وبجهله
في وصفه للقول والقرآن
إذ قال إن حروفه أزلية
ويسب من قد قال بالحدثان
ونقول هذا قول تقليد لمن
قد صار يثبت للإله الثاني

قد أثبتوا صوتاً ينادي عبده
 هذا كلام العاجز النصراني
 الله أعلا قد تقدس ربنا
 وعلا بملك دائم السلطان
 هو يخلق الأصوات خلقاً مبدعاً
 من غير نطق جوارح ولسان
 ولقد تعالى ربنا عن أعين
 أو أرجل وجوارح وبنان
 الله أعظم أن يكون مثبتهاً
 بالخلق والأجسام والألوان
 أما الطلوع أو النزول فشان من
 هو حادث قد حل في الأزمان
 إن التنقل صاح فاسمع قولنا
 عن صحة عن واضح البرهان
 هو شان مخلوق تركيب جسمه
 ويناله التغيير بالأكوان
 أما القديم فحالة أزلية
 غير الحدوث بواضح التبيان
 وجب الوجود له وأوجد ما يرى
 بعد القضاء بمكان كل مكان

إن المكان كذا الزمان فخلقه
 في حكمة خفيت عن الأذهان
 قد جل أن يحويه أمكنة ولا
 زمن فحاذر صفقة الخسران
 ومجيء ربي هي أوامره التي
 تقضي بفصل العدل والإحسان
 إن العقول بحدسها وكمالها
 تقضي بتنزيه العظيم الشأن
 ولقد أتيت عزيمة في ديننا
 وركبت متن الجهل والخذلان
 تقليدكم هذا يعد جهالة
 تقليد أعمى خالي العرفان
 أو ارتويتم من علوم ضلالة
 مشبوهة مهدومة البنيان
 وإمامنا قد شيد التوحيد في
 خطب له بفصاحة وبيان
 لم يثبتوا لله جارحة ولا
 عُضُوا ولا مثقوبة الآذان
 نهج البلاغة قد حوى ما قلته
 فانظر إليه نظرة اليقظان

وكذاك رؤيته محال إذ سَمَى
عن شُرْكَةٍ في مستوى الحدثان
لا تدرك الأبصار إلا جوهرأ
أو عارضاً يعلوه كالألوان
لا تُدْرِكُ الأَبْصَارُ نصّاً إلَها
متمدحاً في قوله بيان
والمَدح فيها دائم لا يختفي
في الأرض والأخرى أجل بيان
ومن الضروري أن يكون مقابلاً
أو في مثابته لدرك عيان
لا رؤيـة إلا بكيف لازم
وإذا انتفى نفيت على الدوران
ما أن يُرى إلا بجسم كائن
في محتوى الأجسام والأزمان
وإذا اعتقدت حـلـولـه في موطن
جَسَمَتـه وخرجت عن إيمان
نص الإله بـ «لن تراني» دائماً
والنص بالتأكيد في القرآن
قد دكدك الجبل العظيم لهيئة
أضحى رماداً هادم البنيان

وكذا شفاعة أحمد ليست لمن
يعصي الإله مكوّن الأكوان
إن الشفاعة عزة وكرامة
يا هل ترى تُعطى ذوي العصيان
فذووا الكبائر مبعدون فلا لهم
غير البعاد بذلة وهوان
فاسمع فكيف إهانة وكرامة
هذا التناقض ليس يجتمعان
كيف الدعاء إذا أردت شفاعة
تدعو لنفسك ويح بالعصيان
والله أخبرنا وليس بكاذب
ليست لذي ظلم ولا بهتان
لا يشفعون لغير من هو مرتضى
والمرتضى مستكمل الإيمان
إن الشفاعة للتقّي زيادة
في الفضل والإكرام والإحسان
ورضاه أعظم فوق هذا كله
للقائمين بطاعة الرحمن
فاسمع وكن فهماً لنا متأملاً
فالعقل ينفي مذهب القحطاني

وانظر إلى أقواله في نظمه
إذ ليس يدرك وصفه بعيان
فغدا يقول به نراه كما نرى
قمرأً بَدَا للست بعد ثمان
هذا هو التشبيه لا تصغي له
فالكذب فيه واضح البرهان
أما الخروج من الجحيم فباطل
من قاله قد جاء بالبهتان
قد عارض القرآن كم من آية
تحكي لنا تخليد ذي العصيان
فالرد للآيات كفر قد أتى
بعظيمة قد باء بالخسران
آياته في (ق) اقرأ نصها
تبديلها معدومة الإمكان
حسنت جذور تَطْمُع وأمانني
وانظر نصوص الآي بالإمعان
وكذاك علقها بالإلهام به
عين المحال محقق الأركان
جنات خلد للذين تقربوا
واستمسكوا بالآل والقرآن

حرمت على العاصي بأي كبيرة
 إن لم يفز بتدارك الخذلان
 ووعيد ربي لا يُبدل إنه
 نص عظيم قرّ في الأذهان
 ومصدقون بوعدده ووعيدده
 عدل بلا حيف ولا عدوان
 إن الغني عن القبيح منزّه
 عن فعله والعلم بالبهتان
 أقواله حق وصدق كلّها
 حاشاه عن كذب وعن نسيان
 فاقطع بوعد المؤمنين بجنة
 والفاجرين بسابغ القطران
 ولقد أبان الله في آياته
 إن الجزاء لخلقّه قسمان
 وكلاهما التخليد والتأييد في
 أي من القرآن والفرقان
 فاعمل بهذا لا تكن متردداً
 والريب شأن الخاسر الحيران
 قد عاد ينشي في الفروع مقالة
 ما إن لها أصل من التبيان

قد قال ينقض في الوضوء بقبلة
 أو لمسها أو لمسة لختان
 هذا فغير الحق بل هو مثلما
 متممض ماء هما سيان
 قد صح في الأخبار عن خير الوري
 قد جاء في سر وفي إعلان
 وكذلك مس للختان فما به
 حرج كما في المس للأبدان
 أو لمس غانية بشهوة فاعل
 إن حيل عن إخراج شيء ثان
 وكذا روي عن حيدر عن أحمد
 برواية الأثبات والأعيان
 والمسح منسوخ كذا قد صح من
 قول الرسول وآية القرآن
 وإمامنا قد قال قولاً واضحاً
 سبق الكتاب المسح بالبرهان
 وصحابة المختار قد شهدوا بهذا
 زوج الرسول تجيء بالتيان
 فاسلك طريق الحق تسلم في غد
 وابحث عن الراوي بلا إدهان

واتبع صحيح القول أنت مكلف
 وعلى فعالك يشهد الملكان
 لا ينفع الإرجاف والتلبيس في
 يوم سيكشف صحة الإيمان
 والضم لم يثبت لدينا فعله
 فاسمع هديت لواضح البرهان
 لم يروها الأثبات فيما قد رووا
 صفة الصلاة لطاهر الأبدان
 قد قال هاديننا وسادة ديلم
 ما صح شرعاً فاستمع لبيان
 بل قد نهى عنها الرسول وحسبنا
 فالنهي أقدم عند ذي العرفان
 وكذلك التأمين ليس بسنة
 بل ذاك لفظ ليس في القرآن
 قد جردت عن مصحف وتلاوة
 ما إن تنال بها سوى النقصان
 فاجزم بتركهما فليس نرى سوى
 ما صحَّ عن آل وفي قرآن
 وكذا التراويح التي قد أُسِّسَتْ
 عشرين جميعاً وفي رمضان

قد صح عن خير البرية أحمد
 النهي عنها دائم الأزمان
 قد قال صلوا في البيوت سوى التي
 قد قررت فرضاً على الإنسان
 لا يقرأ المأموم خلف إمامه
 في الجهر فاتبع صحة التبيان
 قال الرسول لصحبه لا تفعلوا
 وانظر صريح الأمر في الفرقان
 فاسمع وأنصت ولتكن متفهماً
 لفواصل الآيات بالإمعان
 مهلاً فإن مذهبنا له
 فضل بما يحتاط في الأركان
 لا مسح قد قال ولا عبث ولا
 فعل ينافي خشية الرحمان
 كل المذاهب غيره فتري به الـ
 إفراط والتفريط في الميزان
 عجباً لمنطقهم وتليساتهم
 بحلاوة الألفاظ والإدهان
 يعطيك من طرف اللسان حلاوة
 وهو الخصيم بدافع الولهان

قالوا فزيد ضم قلنا فريضة
 بنيت على أصل من الهذيان
 لما روى الأخلاق ممن قد مضى
 من أنبياء خصصوا بمعان
 جعلوه مذهباً وحاشا أنهم
 أخذوا بذلك وهو شيء ثان
 نروي عن الأعيان من أتباعه
 وكذا الأولى من سابق أو داني
 ماضم زيد قط في صلواته
 كلاً فهاكم واضح البرهان
 إجماع سابقهم وتابعهم ومن
 هو مقتد في مبدأ الإيمان
 لا يقصد الأعداء غير خداعهم
 للجاهلين فباء بالخسران
 قد فرقوا بين الأئمة واقتدوا
 بنواصب ما كان في الحساب
 فلمذهب الهادي وزيد مرجع
 أصل إليه يرجع الطرفان
 العدل والتوحيد مذهبهم كما
 نص الإمام العالم الرباني

أما الفروع فكل مجتهد له
 نظرٌ يحقق ما رأى ببيان
 هذا هو الحق الصريح قضى به
 قولُ الإله الواحد المنان
 فاسمع لحجتنا فنور ضيائها
 كالشمس مشرقةً على الأوطان
 فصلاتنا محفوظة وصحيحة
 عند الجميع لقوة الإحسان
 وصلاتهم بالضم فاسدة لدى
 بعض المذاهب نص بالنقصان
 تكبير خمس في صلاة جنازة
 صحت بإجماع فلا تك وان
 صلى الرسول كذا أخوه مكبراً
 خمساً رواها حجة الأزمان
 لا تسمع التشكيك أو تصبوا إلى
 قول ضعيفٍ واهي الأركان
 الكل يعرف أنَّ مذهبنا له
 أصل قوي ثابت البنيان
 لكنهم عدلوا لأهدافٍ لهم
 باعوا النجاة بأبخس الأثمان

انظر أدلّتنا وحسبك أنها
 تهدي وتشفي غلة الظمآن
 فالزم طريقة أحمد في هديه
 تنجو من التعذيب في النيران
 لا خُلف في أقواله وفعاله
 وكذا الوصي إذ هما أخوان
 والآل إن قد أجمعوا فاتبعهم
 والمحدثات ضلالة الشيطان
 فالزم طريقهم وجانب من يرى
 تضليلهم فهو العدو الشانِي
 وهم السفينة للنجاة وحبهم
 فرضٌ وجبَلُ تمسكٍ وأمان
 تطهيرهم من كل رجس يقتضي
 حفظاً من الإضلال والطغيان
 من بيتهم ظهر الهدى وهم الذي
 عَرَفوه عن كُتب بلا نسيان
 والوارثون علومه من بعده
 والبيت صاحبه أحق بالعرفان
 كيف الجواب إذا سئلت عن الذي
 هو خارج الأسوار للبستان

هو عارف مثل الذي هو داخل؟
كلّاً فوازن كفة الميزان
فالعقل يحكم لا محالة للذي
هو داخل البنيان والحيطان
راجع علوم الآل وانظر غيرهما
وانصف تجد من خُصَّ بالإتقان
هل من يشبه أو يكون مناصباً
للطاهرين وصفوة الرحمان
كفريق نحلّتنا الهداة لقولهم
بالعدل والتوحيد في إذعان
قد قال فيهم جدهم ودعا لهم
بالعلم والتشيت والإيمان
لم يدع للنجدي ولا أتباعهم
بل كلهم غرقوا من الطوفان
سمّوا نفوسهم بذلك سنة
ليست لها أصل من التبيان
تلك السبّاب وشأنها معروفة
عند الجميع رروا بلا كتمان
سب ابن هند للوصي سفاهة
فوق المنابر جاء بالإعلان

قد صح هذا عندنا برواية
 جاءت بها الأعلام بالعنوان
 عام الجماعة أختها سَمَّوا بها
 صلح الإمام مع العدو الشان
 والقاسطين المارقين عن الهدى
 والناكثين لبيعة الرضوان
 وانظر إلى الشافي ترى تاريخها
 برواية صحت عن الأعيان
 ما إن ترى إلا عدواً حاقداً
 أو باغضاً بالنصب والعدوان
 ولقد رمونا الشيعة تارة
 والرفض أخرى ما هما شكلان
 والرفض للصحب الكرام عداوة
 لا خير في دعوى بلا برهان
 لا بد أن يلقى الكذوب جزاءه
 والبهت أعظم فرية الإنسان
 في يوم بعث العالمين وحسبه
 لا ينفع الآباء والثقلان
 إن يقصد الزيدي فأكبرُ فريةٍ
 يُجْزَى بها في مقعد النيران

فكذلك صح عن النبي رواية
بالبهت يجزى وافر الأثمان
الصحب أشكالاً تنوع وصفهم
فاسمع لقولي فهو عن إمعان
لا تكثر الأقوال في مدح الألى
إلا بحق واضح البرهان
أهل التقى والدين نعرف قدرهم
يجزون بالتكريم والإحسان
صحبوا الرسول وجاهدوا بنفوسهم
وبَنَوا بناءً محكم البنيان
إلا الذين تغيروا وتحولوا
واسترسلوا في كل مُغَرِّفان
الله يأمرنا نود مطيعه
ونصارم العصا ذي الخسران
قد قال كونوا قائمين بقسطنا
حكماً على الآباء والإخوان
إجماله في صخب أحمد غلطة
فالحق تتبع سنة القرآن
قد صح فيهم فاسق ومنافق
ومخالط للظلم والعدوان

سفكوا دماء الأبرياء تجرياً
قَرَمًا للحم ركائز الإيمان
صفين يشهد قتلَ عمار له
شهد الرسول بصحة الإيمان
قد قال تقتله البغاة تعدياً
والبغي فسقٌ واضح التبيان
وانظر إلى التاريخ وانصف واقتفي
ما صح من قولٍ ومن برهان
هذا ابن هند وابن عاص يشهدا
نِ عليهما بالخزي والخسران
والأشعري فقد تحقق ميله
قد جار في التعديل للميزان
وكذا الخوارج يكفرون بقولهم
وقالهم للعالم الرباني
صهر الرسول وصنوه ووزيره
ونصيره بالسيف والمران
فبيغضه حكم الإله منافق
وبحبه فعلامه الإيمان
فنقول سحراً للذين تبدلوا
واستبدلوا كفرأ على الإحسان

أو قهقروا أو نافقوا أو غيروا
 أو قاتلوا بالبغي والعدوان
 الحب في الله وبغضة فاجر
 فهما لدين محمد جُزْآن
 أمر عظيم واجب ومحتم
 من غير ماغش ولا إدهان
 واحذر أخِي أن تسمعوا لملبس
 أو خادع بالزور والبهتان
 قد لبسوا قد غرروا قد حرفوا
 قد أكثر الأقوال بالهذيان
 كم جاءنا من جاهل أو تائه
 كم من غبي سيم بالخذلان
 فمجادلا من غير ما علم ولا
 فهم فيدرك واحداً أو ثاني
 كم من عدو بالتقى متلبس
 اتباع كل مضلل شيطان
 أخذوا نصوص الآي قدر عقولهم
 قالوا سنأخذُ ظاهر القرآن
 والله ينهي أخذنا متشابهاً
 إلا بتأويل وحسن بيان

حكم الإله بزيغ قلبٍ إن غدا
 متتبعاً متشابهاً الفرقان
 عكسوا أساليب المعارف وارتضوا
 بزخارف الأقوال والبطلان
 لم يدرسوا في العلم آتته التي
 هي محاور التفسير والبيان
 إن القرآن بلاغة وفصاحة
 بعدت مداها قدرة الإنسان
 لا يفهم التفسير إلا راسخ
 في العلم قد أرى على الأعيان
 ومحقق في كل فن عارف
 متنزه عن بدعة وشنان
 لا يرتضي في العلم قول مشبه
 أو شعري مجبر شيطان
 قول الإله بعيدة أطرافه
 يحتاج شخصاً صافي الأذهان
 فاختر من الآيات محكمها تفز
 بالخير والإحسان والرضوان
 واسلك طريق الحق وانصف عادلاً
 تنجو غداً من لفحة النيران

والعرش والكرسي وما تحت الثرى
ملك الإله الواحد الديان
ليست سوى ملك له لكنها
بعبارة تهدي إلى العرفان
والوجه في الذكر الحكيم لذاته
معنى فلا وجه ولا عينان
إن الجوارح شأن مخلوق له
جسم يكون مركب الأركان
قد قال يضحك لا كضحك عبيده
حاشاه من ضحك ومن أسنان
يا صاحبي فاسمع لنصحي وابتعد
عن كل تهويس وعن هذيان
واعمل بمفروض وكن متوسلاً
بنبيك الزاكي وبالقُرآن
واسأل إله العرش حسن هداية
لسلوك نهج الآل والفرقان
قم بالشرعية حافظاً أطرافها
من غير إغفال ولا نقصان
واتبع علوم الآل واحفظ جهم
عدلاً بلا نقص ولا رجحان

وتدبر الأحوال في تغييرها
وانظر بفكر حاضر يقضان
وعليك بالقرآن محكمه فخذ
ودع التشابه شأن ذي العرفان
إن كنت تبغي الفوز في أخرى فكن
تبعاً لصفوة أحمد العدنان
إن النجاة لهم بحكم إلهنا
في نص قرآن وفي برهان
هدوية زيدية علوية
سلكت طريق الحق والإيمان
ولهم نقادة عارف متصرف
محكومة في العدل كالميزان
وإحاطة بلطائف ودقائق
فهموا عن الباري صحيح بيان
سلكوا منهاج حيدر في كلما
قد قاله فهو الدليل الثاني
مَنْ نَفْسُهُ نَفْسُ الرِّسُولِ كَذَا أَتَى
بالنص في أي من القرآن
وأمينه وصفيه وخدينيه
وشريكه في خوفه وأمان

وكذلك السبطان ابنا أحمد
قاما لنصر المالك الديان
وكذاك زيد تلوههم في حربهم
للظلم والإفساد والطغيان
فتح الجهاد لنا بعزم صادق
فاتبع هديت العالم الرباني
حب الوصي والآل فرض واجب
ما هو برفض بل ولا رفضان
ما حب أهل البيت رفض فاستمع
وارجع إلى المعلوم من تبيان
فمن الروافض يا جهول أفق فما
أحسننت في سب بلا عرفان
عدل الكتاب مجدي الإيمان
أتراهم أسباط سبطي أحمد
والشيعة الغر الذين بهديهم
قام الهداة بعزة وضمآن
من أجل تقديم الوصي وحيه
والآل أهل الفضل والإحسان
قالوه رفضاً بالغلو رموهم
بالشرك والتبديع والعدوان

ما صحبة المختار تكسب عصمة
عن فعل سوء فاستمع لياني
الله في القرآن يشرح حالهم
ويسب كل منافق فتان
من قد تلبس بالنفاق ولم يتب
فاجعله يصلّى أسفل النيران
الله لا يرضى العصاة جميعهم
من صاحب أو تابع خوان
حكم الإله منظم في خلقه
عدلاً جرى في إنسه والجان
مالإله هوادة في دينه
سيان ذو حسب وشخص دان
فالعاقل الحر اللبيب هو الذي
يحتاط في الأسباب للغفران
ويحب أهل البيت حباً صادقاً
عملاً بما قد جاء في القرآن
أجر الرسالة واجب ومؤكّد
وأمانة فاحذر من النسيان
قالوا بأن الرفض رفض صحابة
عن جهنم في السر والإعلان

وإذا رفضت الآل نسل محمد
عن جهنم أو زدت في الهجران
ما ذاك رفض بل صحابة أحمد
فوق القرابة صفوة الرحمان
ما صحبة كأخوة وبنوة
هيهات ذا في سائر البلدان
كن حازماً لا تتبع النفس الهوى
إن الهوى قد قاد للعصيان
وابعد عن المكروه خوف تسرب
نحو الحرام بدافع الولهان
واحسن إلى من شئت أنت مخير
واعمل من المندوب بالإمكان
واصرف همومك في سبيل واحد
في طاعة المولى عظيم الشأن
أكل الحرام فذاك سم ناقع
سَتَقْطَعُ الْأَمْعَاءُ فِي النَّيْرَانِ
وكذا الربا فمصيبة ما فوقها
سحت مُبِيرٌ لَوَلَبُ الْخَسْرَانِ
واللعن والإبعاد للراشي ومن
مطل الديون وواجب الجيران

الشرع أكد حقهم متضاعفاً
 ورعاه قِداً عابداً الأوثان
 مال اليتيم فذاك نار عاجل
 فاحذر هديت مسبب الخذلان
 ولذات رحمك واجب متأكد
 صلها تنلِكَ عوائد الرحمن
 ميراثها حق لها من ربها
 كم حرمة حرمت من الإحسان
 وأمر بمعروف وكن عن منكر
 ناهٍ لكل منافق حيران
 لا تنتقص عرضاً فذلك غيبةٌ
 وكذا النسيئة إذ هما شعلان
 واحفظ وديعة من أسر كلامه
 واستعمل المعروف بالكتمان
 ودع الرياء فإنه بثس الردى
 ثوب الصغار شعار كل مهان
 ومجبة الإطراء سهم قاتل
 فارفضه رفض الخمر والطغيان
 والخمر يدعو للدعارة والخنا
 وفساده خطر على الشبان

وكذا الأغاني حرمت أنواعها
إياك تسمع نغمة العيدان
واعلم بأن الموت حق نازل
يأتي على السلطان والولدان
والبعث حق للجزاء لكي ترى
ما قَدَّمتهُ يدك والرجلان
أعمالنا مكتوبة محفوظة
يحصي جميع بنودها ملكان
فاتبع نصيحة مشفق لا يتغني
إلا جزاء السواحد الديان
والله أسأل أن يعود برحمة
يهدي القلوب يفيض بالغفران
ثم الصلاة على النبي محمد
والآل أهل الفضل والرضوان
وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين
الطاهرين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
تمت وبالحير عمت إن شاء الله
كان الفراغ من نظمها شهر ربيع سنة ١٤٠٤ سنة
صلاح بن أحمد فليته

صدر حديثاً:

القول المبين

العلامة صلاح بن احمد فليته .

القول الحق

العلامة صلاح بن احمد فليته

النصيحة العسجدية

العلامة صلاح بن احمد فليته

النظم البديع

العلامة صلاح بن احمد فليته

العقيدة الأصولية

العلامة صلاح بن احمد فليته

مائة خطبة مختارة

الاستاذ محمد بدر الدين الحوئي

العقد الثمين طبعة جديدة محققة للأمير الحسين بن بدر الدين

العقيدة الصحيحة الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم

كتب تطلب من مكتبة التراث الاسلامي - صعدة

لوامع الأنوار	العلامة مجد الدين المؤيدي
الجامعة المهمة	العلامة مجد الدين المؤيدي
تحرير الأفكار	العلامة بدر الدين الحوثي
الفلك الدوار	صارم الدين الوزير
متن الأساس	الإمام القاسم بن محمد
رسالة ابي مرة	الحاكم الجشمي
قرأت في الفكر الزيدي ابراهيم الوزير/ محمد الحكيم	
تقوية الايمان	محمد بن عقيل

تحت الطبع

كتاب الذكر	العلامة محمد بن منصور المرادي
شرح البالغ المدرك	للامام ابي طالب يحيى بن الحسين

تحت التحقيق

المصابيح «تفسير»	الشرفي
------------------	--------